المادة جغرافيا الحضر

الفرقة الثالثة جغرافيا
كلية التربية

المحاضرة الخامسة

د.وردة أحمد السيد

الفصل السادس
استخدام الأراضي في المدينة
"النظريات والمتغيرات المؤثرة"

- يعالج هذا الفصل دراسة استغلال الأرض في المدن كما بدأت أول الأمر عندما كانت تتعامل مع المدينة كلها كوحدة بغض النظر عن الاختلافات الداخلية فيها، وهذه الحقيقة بطبيعة الحال لا تنطبق علي الدراسات المبكرة لخرائط استغلال الأرض التفصيلية والتي تعني بدراسة أوجه استغلال الأراضي داخل المدينة.

- وكانت نظرية بيرجس بداية لعدد من الدراسات حول استخدام الأرض في المدينة والتي انتهي معظمها بقاعدة عامة ترمي إلى توضيح مدى انطباق فكرة الحلقات المتتابعة مع استخدامات الأرض والتي يكون مركزها قلب المدينة كما وضعها بيرجس علي المدن في مناطق مختلفة، ولما كانت فكرة النطاقات أو الحلقات المتتابعة تشمل جانبا من دراسات الايكولوجيا البشرية فقد استمر التركيز علي الجانب الاقتصادي من استخدام الأرض وتحول إلى أسعار الأراضي وتحولت النظرية إلى جزء رئيسي من دراسة اقتصاديات الأراضي.

- وكان رد الفعل إزاء ذلك قوياً حيث انتقدت هذه النظرية بشدة، لأنه ليس من المقبول أن نستخرج مجموعة محدودة من المتغيرات الاقتصادية التي تعتبر جزءاً يسيراً من شبكة معقدة من العوامل تؤثر علي استخدام الأرض ونحاول من خلالها بناء نظرية، والأفضل في مثل هذه الحالة أن تبدأ دراسة استخدام الأرض بالجزئيات الصغيرة كما هي العادة لتصل في نهاية المطاف إلى الأنماط العامة من خلالها.

- **أولاً: نظرية بيرجس:**
- كان النظرية التي قدمها بيرجس عام 1925 حول أشكال استخدام الأرض في المدينة والتي يري فيها أن الاستخدام يأخذ صورة نطاقات حلقية متتابعة حول مركز المدينة – هي النقطة التي بدأت منها معظم دراسات استخدام الأرض في الحضر خلال الأربعين عاما الماضية، فقد كان كل دارس لاستخدامات الأراضي يضع حلقات بيرجس أمامه ويبدأ في نقدها وبالتالي فإما أن تقدم هذه النظرية شيئاً له قيمة أو تكون مجرد عبارة عامة لا معني لها.

- وقد وضعت النظرية في السنوات الأخيرة في مجال دراسة النماذج الخاصة بالعلوم الاجتماعية واتضح من فحصها أنها تمثل نموذجاً عاديا يبسط الواقع المتمثل في مجموعة من الظاهرات ذات العلاقات المتداخلة في شكل عام، وهنا يتبادر إلى الذهن المقارنة بينها وبين نظرية كريستلر من حيث أنهما تمثلان البدايات الأولي في الدراسات الحضرية،ولكن يلاحظ أن بيرجس صاغ نظريته من خلال دراسات حول عدد من المدن الأمريكية عامة وبالأخص مدينة شيكاغو التي درسها تفصيلا، أي أنها مستمدة من الواقع وبالتالي فهو لم يضع نظاما صارما للتتابع في ظل فروض محددة كما فعل كريستلر.

- وخلاصة النظرية أنه لما كانت المدينة تنمو بصورة إشعاعية من عند قلبها التجاري فإن استغلال الأراضي فيها يأخذ صورة حلقات متتابعة حول هذا المركز وحدد هذه الحلقات أو النطاقات

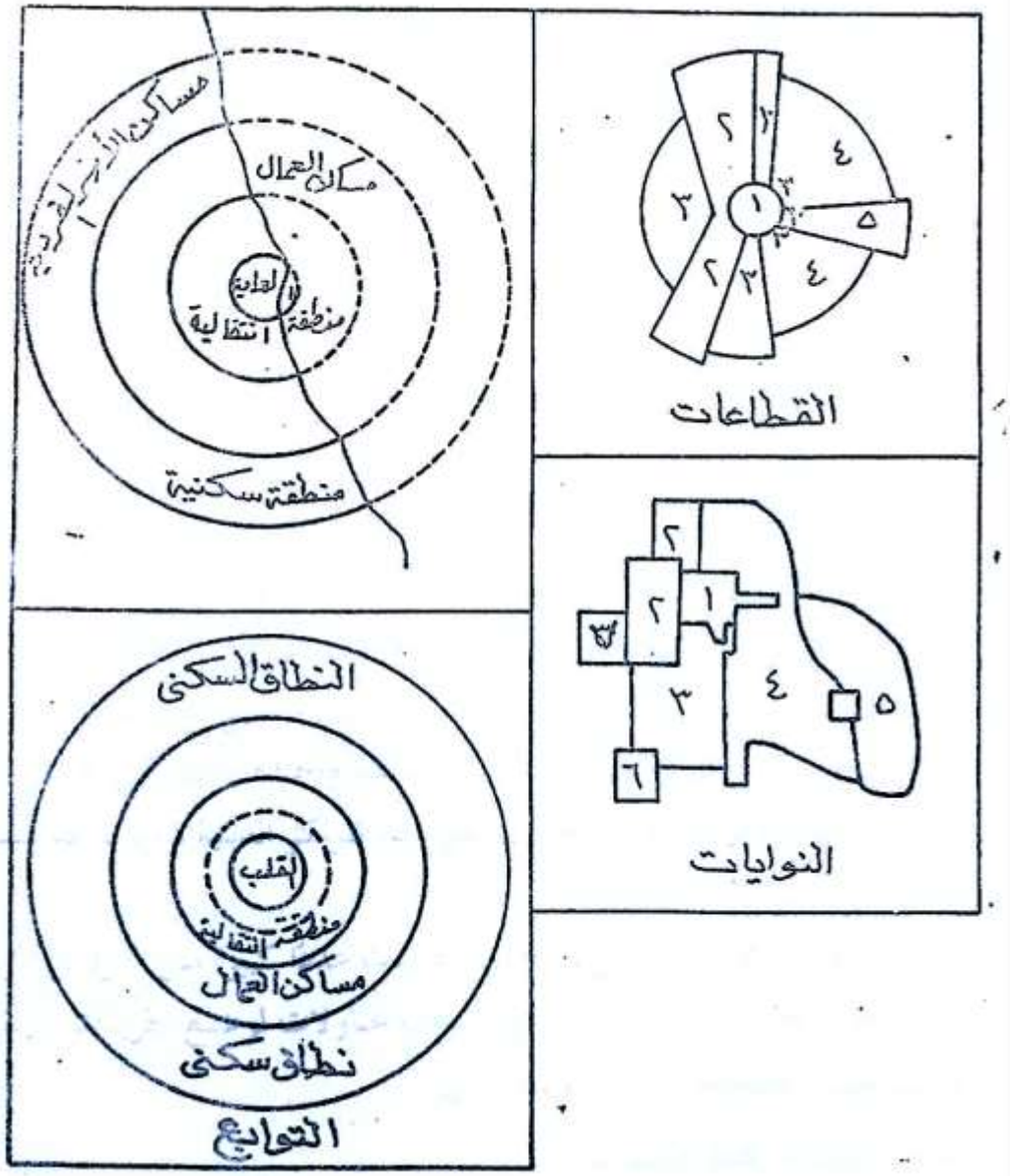
مساكن الأسر الغنية
مساكن العمال
القلب
منطقة انتقالية
منطقة سكنية
القطاعات
١
٢
٣
٤
٥
النطاق السكنى
القلب
منطقة انتقالية
مساكن العمال
نطاق سكنى
التوابع
النوايات
١
٢
٣
٤
٥
٦

- **نقد النظرية:**
- ويمكن بصفة عامة إيجاز أهم الاعتراضات التي واجهت النظرية فيما يلي:
- أنه لا توجد في أي مدينة خطوط فاصلة بين أي نطاقات علي النحو الذي حدده بيرجس وإنما تتدرج أنواع الاستخدامات من مركز المدينة صوب الخارج، وهذه النطاقات التي حددها بيرجس أن وجدت فلابد من أن تفصل بينها (مناطق فصل) مثلما يحدث عند التقاء الجبهات الهوائية في علم الأرصاد الجوية.
- أن فرض التجانس في الخصائص العامة لكل نطاق أو حلقة علي النحو الذي وضعه بيرجس يعتبر أمراً صعب التحقيق في المدينة وقد نجد مناطق متجانسة إلى حد ما أحيانا ولكنها لا تمثل بالضرورة حلقات متتابعة.